

إقبال الأعمال

[244] ثم قال صاحب الكتاب: فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله حتى نزل الجحفة، فلما نزل القوم واخذوا منازلهم، فأتاه جبرئيل عليه السلام فأمره أن يقوم بعلی عليه السلام وقال: يا رب ان قومي حديثوا عهد بالجاهلية فمتی افعل هذا يقولوا: فعل باین عمه. أقول: وزاد في الجحفة، أبو سعيد مسعود بن ناصر السجستاني في كتاب الدراية، فقال باسناده من عدة طرق إلى عبد الله بن عباس قال: لما خرج النبي صلى الله عليه وآله في حجة الوداع، فنزل جحفة أتاه جبرئيل عليه السلام فأمره أن يقوم بعلی عليه السلام قال: أُلستم تزعمون أنني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، واحب من احب وابغض من ابغضه وانصر من نصره، وأعن من عانه، قال ابن عباس: وجبت والله في اعناق الناس. أقول: وسار النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله من جحفة. قال مسعود السجستاني في كتاب الدراية باسناده إلى عبد الله بن عباس أيضا قال: امر رسول الله صلى الله عليه وآله أن يبلغ ولاية على عليه السلام، فأُنزل الله تعالى: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) 1 يقول رضي الدين ركن الاسلام أبو القاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاووس امده الله بعناياته وإيده بكراماته: اعلم ان موسى بنى الله راجع الله تعالى في ابلاغ رسالته وقال في مراجعته: (اننى قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون) 2، وانما كان قتل نفسا واحدة، واما على بن أبى طالب، فانه كان قد قتل من قريش وغيرهم من القبائل قتلى كل واحد منهم. يحتمل مراجعة النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله جل جلاله في تأخير ولاية مولانا على عليه السلام وترك اظهار عظيم فضله وشرف محله، وكان النبي شفيقا على امته كما